

فركب جبل الشقاوي ذلوله وركبوا جماعته وأصبحوا كما يقال السلامة غنيمة حيث لم يمكنهم أبو تايه من حمل أمتعتهم لذلك تركوها وصار الدفاع دون الأرواح والركايب واستطاعوا ولد سليمان من التخلص من أبو تايه وجيشه رغم قلتهم وكثرة المهاجمين ثم أن الشقاوي أنكف وكر راجعاً وليس معه هو ورفاقه لا ماء ولا طعام وجدوا في المسير يومين ثم شاهدوا بيوت من البادية وكانوا ينوون المضيف عند أهل البيوت وكان من عادت العرب عندما يكونون أكثر من اثنين يتفرقون على النزل بحيث يكون كل رجلين أو ثلاث عند بيت وذلك لشح الزاد في ذلك العصر وعندما اقبلوا على البيوت وكانوا نزل من الداهمشة أرادوا أن يتفرقوا فشاهدهم غازي أبو الروس المحيني وعرف أنهم جياع وكان عنده قطع من الغنم وخشي أن القوم يقسمون عليه أن لا يذبح من الغنم ولكنه أخرج السكين وحل بالغنم يذبح حتى ذبح عدد كثير من الغنم واقسم عليهم أنهم جميعهم بضيفته ولا يتفرقون فقلطهم وتعشوا وأستراحوا وذهب الجوع والظما وتقههوا ثم سألهم غازي عن قصتهم فأخبروه بما حل بهم وقال الشاعر محمد بن منيزل قصيدة طويلة منها هذه الأبيات يذكر ما جرى لهم ويثني على غازي أبا الروس المحيني فيقول :

ياهل الركاب اللي مطاليق ومروس
ما فطنوا الا فيهم الرمي مكبوس
وفرو على اللي واحدتهن تقل قوس
واكتافهن كلش من العزم ملهوس
الفوا على نجع لغازي أبا الروس
هلا بهم وأركا على الحيل بالموس
اللي يحط الهيل يعوس به عوس
من لابة ما طبهم كل منحوس
ولا فيهم اللي بالمواجيب دنفوس
وقال محمد بن منيزل اللولسي الخمشي هذه الأبيات في أحد الغزوات في الزمان القديم يخاطب عقدا القوم فيقول :

يا راكب من فوق كور الذلولي
من فوقها قرم يبوج الخلولي
لا ازداد ممشاها تزاود اجفاله
يفوج عسرات الموارد لحاله